تقديم

يهتم المكتبيون اهتمامًا كبيرًا بالقراءة، وتطوير مهاراتها والعناية بها لدى الأطفال، وتنمية ميولها والعناية بها، خاصةً فى المدرسة الابتدائية التى تتعهد الطفل إبّان نشأته الأولى، وتعلمه وتنمى لديه كثيرًا من المهارات والقدرات التى يستعين بها، ويستخدمها لتحقيق أغراضه التعليمية والتربوية. ويأتى هذا الاهتمام على اعتبار أن المكتبيين هم الذين يزودون الطفل بالمواد القرائية على اختلاف مستوياتها، ومن ثمّ فإن اطمئنانهم بأن الأطفال قد اكتسبوا مهارات القراءة الجيدة يأتى فى مقدمة اهتماماتهم عندما يختارون المواد القرائية، ويقوّمون مدى إقبال الأطفال عليها وطلبهم لها واستخدامهم المفيد لها.

إن التمكن من القراءة والقدرة على القراءة الجيدة، يعطى لها المربون أهمية كبرى فى المدرسة الابتدائية، حتى يشبّ الطفل وقد تمكن من المهارات القرائية المتقدمة، التى تمكنه من القراءة الواعية المستنيرة، التى تضيف لمعلوماته وثقافته الشىء الكثير.

ولقد ثبت أن أطفال اليوم يقبلون على القراءة إقبالاً واعيًا وضاغطًا، وذلك من خلال البحوث العديدة التى تمت لتقويم مهرجان القراءة للجميع خلال العطلة الصيفية، الذى نادت به وترعاه السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية.

وفى مجال تعليم الأطفال القراءة الواعية الجيدة، يحدد الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم المهارات التى يجب إكسابها للأطفال خلال التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، فيقول فى كتاب (مبارك والتعليم: نظرة إلى المستقبل) إنه: «يجب أن يهدف التعليم الحديث إلى اكتساب الأطفال المهارات الأساسية التى تعينهم على القراءة الجيدة والكتابة الجيدة، واستعمال الرياضيات، والقدرة على التحليل، والقدرة على الفهم، والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على اتخاذ القرار. . كل هذه المهارات هى مهارات أساسية تبنى على قدرات يجب أن يتحلى بها جيلنا القادم».

ويلاحظ من هذا النص أن القراءة الجيدة تأتى فى مقدمة هذه المهارات، لأنها الأساس الذى تبنى عليه كل مهارة، والقدرات المتصلة به.

ولقد اهتم الأستاذ فهيم مصطفى بالقراءة منذ أمد بعيد، يرجع إلى بداية عمله فى كل المكتبات المدرسية التى يقع عليها عبء تقديم المواد القرائية للتلاميذ والطلاب وتنمية ميولهم القرائية، وتقويم مهاراتهم القرائية، ومتابعة تقدمهم فى القراءة، بصورة متوازية مع الفصل الدراسى.

ولقد أوضح الأستاذ فهيم هذا الاتجاه إيضاحًا جلياً فى كتابه (الطفل والقراءة)، وذلك بإلقاء الضوء على أهمية القراءة للطفل. . وكان لهذا الكتاب أثرٌ كبير فى إلقاء الضوء الساطع على قراءات الأطفال. وإذا كان فى الكتاب الأول قد ركز على أهمية القراءة، وكيفية تنميتها وتطوير قدراتها وميولها، فإنه فى هذا الكتاب يخضع مهارات القراءة للتقويم والاختبار، وليرشد العاملين فى مجال تربية وتعليم الأطفال، ومن يقدمون لهم الخدمات المكتبية، إلى كيفية تقديم المهارات القرائية، وضرورة هذا التقويم الذى يجب أن يتم على فترات دورية قريبة، ووضع النماذج الكافية لتقويم كل تقدم فى القراءة، وكل مشكلة من المشكلات التى قد تصادف الطفل.

أرجو أن يجد هذا الكتاب مكانه اللائق بين الكتب التى تتناول القراءة

بمفهومها الواسع، باعتبارها مهارة أساسية من مهارات التعليم والتعلم، وأن يرجع إليه المعلمون وغيرهم من العاملين فى الحقل التعليمى والتربوى لدراسته، وتطبيق نماذجه فى تقويم القراءة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية، وتقديم المقترحات التى تضيف جديداً للنماذج؛ لتتسع مجالات الاستفادة منها.

والله ولى التوفيق ...،

دكتور حسن محمد عبد الشافي

وكيل أول وزارة التربية والتعليم (سابقًا)

القاهرة: أبريل ١٩٩٨م